وانه لا يجوز ارتسام صور الجزئيات المادية فيها واما كون اثباتها
مبنيا على ان الواحد لا يصدر عنه الكثير من واحد فيقال انه
على تقدير ثبوت ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد مع ملاحظة
كون العلم حصول الصورة وان الجزئيات لا ترتسم في النفس
يلزم القول باكواس الباطنة لان وجود الاثار المختلفة من
اجتماع صور المحسوسات وحفظها وادراك المعاني الجزئية
وتفصيلها وتركيبها يقتضي ان يكون لكل من تلك الآثار مصدر
غير النفس وهو الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة
والمتصرفة واما على تقدير بطلان ان الواحد لا يصدر عنه
الا واحد مع ملاحظة بطلان كون الجزئيات لا ترتسم في
النفس فيجوز ان تكون النفس الناطقة مبدأ لتلك الاثار
المختلفة فلا حاجة الى اثباتها فقد ظهر ايضا بهذا كون
اثبات الحواس الباطنة مبنيا على ان الواحد لا يصدر عنه
الا واحد فتامل قوله على اصول الاسلامية اي القواعد
المنسوبة الى دين الاسلام اي القواعد التي قال بها اهل
الاسلام وقد قالوا ان النفس تدرك الكليات والجزئيات
كانت الجزئيات صورا محسوسة او معان منتزعة منها لكن
العقل الذي هو ادراكها الكلية والحواس الظاهرة الذي هو ادراكها
الجزئيات وان ادراكها غير متوقف على القوى القائمة بالمحال
المذكورة من بطون الدماغ وان الواحد يكون مبدأ لآثار
كثيرة كيف لا يكون مبدأ لآثار كثيرة والموجودات الممكنة
كلها مستندة اليه سبحانه وتعالى ابتداء قوله السمع بدأ به
لان سببيته للعلم اكثر من البواقي لانه مما ينتفع به في
التعليمات والعقليات اذ التعليمات لا تدرك الا بالسمع
وبعض مقدمات العقليات مما يدرك بالسمع قوله قوة اي معنى

قائم

قائم بغيره قوله مودعة اي اودعها الله تعالى اي وضعها
الله في العصب المذكور اي اوجدها فيه قوله في مقعر الصماخ ع
الصماخ خرق الاذن وهو كالعتبة له مقعر وهو باطنه
ومحدب وهو ظاهره والعصب الذي اودع الله فيه
القوة مفروش في ذلك الباطن كالجلدة المفروشة
على راس الطبل قوله تدرك بها الاصوات اي تدرك
النفس بسبب تلك القوة الاصوات فتلك القوة الة
للادراك وكان الاولى ان يقول تدرك بها الاصوات
وما يتعلق بها اذ كيفيات الصوت من الحسن والقبح
وغير ذلك مدركة بها ايضا قوله بطريق وصول الخ
متعلق بمحذوف صفة للاصوات اي الاصوات الواصلة
الى مقعر الصماخ بطريق وصول الخ ويحتمل ان قوله
بطريق متعلق بتدرك اي تدرك بشرط طريق وصول
الهوا الخ وعلى كل تكون اضافة طريق لما بعده للبيان
واعلم ان للحكماء في الصوت قولين فقيل انه عرض وكيفية
يتكيف به الهوا كما لنفس بفتح الفا يحصل ذلك العرض
من تموج الهوا الحاصل عند التكلم او عند حصول القرع
الذي هو امساس بعنف او القلع الذي هو انفصال
بعنف بشرط مقاومة المقروع للقارع او المقلوع للقا لع
اي كون كل منهما جسما صلبا كالقطن فانه اذا صدمه
شيء لان معه فلم يخرج له صوت وكذا لو فصل بعضه عن
بعض لم يخرج له صوت ثم يتموج الهوا الذي يليه فتكيف
بمثل تلك الكيفية وهكذا تتموج الامواج المجاورة بعضها
لبعض فتتكيف بمثل تلك الكيفية الى ان يصل التموج
الى الهوا الراكد في باطن الصماخ فيتموج ثم يتكيف بمثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)